بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الثالثة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا. وسيئات أعمالنا. ونصلي ونسلم على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

وبعد. .

فهذه هي الطبعة الثالثة من كتابي « العبادة في الإسلام» بعد أن هذّبته وعدّلته ووسعته. حتى بدا في صورة أخرى غير الصورة التي ظهر بها منذ أحد عشر عامًا.

والكتاب ليس بحثًا في «الأحكام الفقهية» للعبادة، فلهذا موضع آخر، هو كتاب «تيسير الفقه» الذي أسأل الله أن يعين على إخراجه وإتمامه. وإنما هو بحث في حقيقة العبادة ومنزلتها وأسرارها، وإن شئت فقل: هو بحث في «فلسفة العبادة» في الإسلام.

ولو شئنا كلمة إسلامية أصيلة نعبّر بها عن هذا المعنى لكانت «فقه العبادة» لا بالمدلول الاصطلاحي الذي شاع وأصبح عنوانًا على معرفة الأركان والشروط والأحكام الظاهرة والجزئية، بل بالمدلول الذي جاء به القرآن والسنة، في مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾. [الأنعام: ٩٨] ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]. ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]. وقوله ﷺ: «مَن يُرد الله به خيرًا يُفقّههُ في الدين».

ولكني لم أستعمل هذه الكلمة خشية أن تفهم بالمدلول الاصطلاحي، وهو ما لم أقصده. ولم أحب استعمال كلمة «فلسفة» مضافة إلى العبادة. فآثرت جعل عنوانه «العبادة في الإسلام» وكفى.

والعبادة ليست أمرًا على هامش الحياة، إنها المبدأ الأول الذي أنزل الله كتبه، وبعث

السالكين، ومنازل السائرين إلى مقامات ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] إنه سميع مجيب.

الدوحة في غرّة ربيع الثانى سنة ١٣٩١هـ

٢٦ مايو سنة ١٩٧١م

يوسف القرضاوي